

دُرُوسَاتُ السِّتْرِاقِيَّةِ

فَهْلِيَّةٌ تَعْنِي بِالْمُرَاسَلَةِ السِّتْرِاقِيَّةِ فِي عَرَفَاتِهَا وَفَهْلِيَّةٌ



الْعَتَبَةُ الْعِلْمِيَّةُ الْمَقَامِيَّةُ

١٤٤٠م / ٢٠١٩

السنة الخامسة - العدد ١٩ صيف

ISSN: 2409-1928 الرقم الدولي

❖ الرواة الأوائل للثورة الحسينية (رؤية استشرافية)

أ.د. جواد كاظم النصرالله

❖ العسكرية الاستشرافية وانعكاساتها الكوارثية على العرب والمسلمين

د. صالح زهر الدين

❖ صعوبات تعلم العربية عند المستشرقين المعاصرين : جمع التفسير أنموذجاً

أ.د. رياض كريم عبد الله البديري

❖ الاستشراق والاستمزاغ والاستعراب والاستغراب (مقاربة مفاهيمية)

د. جميل حمداوي

❖ الإمبريالية الفرنسية المصورة: صورة المغرب لدى الفرنسيين (١٩٠٧-١٩٥٦)

بلقاسم حروود

❖ نقد الرواية العربية من منظور الاستشراق روجر ألن مثالا

أ.م.د. علي محمد ياسين

❖ إشكالية رسم المصحف العثماني في ضوء الرؤية الاستشرافية

م.د. حكيم سلمان السلطاني

م.د. زهراء البرقعاعي

المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية

يعنى بالاستراتيجية الدينية والمعرفية



الرواة الأوائل لثورة الحسينية (رؤية استشرافية)

■ أ.د. جواد كاظم النصرالله
■ كلية الآداب/جامعة البصرة

الملخص

لم يتعامل المستشرقون، مع الرواة أو الاخباريين من الجيل الأول بقدر ما تعاملوا مع رواية أبي مخنف (ت ١٥٧هـ - ٧٧٤م) التي عدّوها أصل الروايات لثورة الإمام الحسين عليه السلام من بداية حركته عليه السلام من المدينة ومن ثمّ إلى مكة المكرمة وصولاً إلى رحلته المتوجهة إلى الكوفة واستشهاده عليه السلام في كربلاء، إلا أنّ بعضهم استنكر وجود رواية أبي مخنف الأصلية وإنما تم إبدالها برواية ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ - ٨١٩م) التي وردت في تاريخ الطبري بحجة وجود بعض الروايات الخارقة للعادة الأمر الذي عدّوه مخالفاً للرواية التاريخية، والبعض الآخر أشاروا إلى طبيعة العلاقة الجدلية بين العقل من جهة والواقع الموضوعي من جهة أخرى. وهو مفهوم ذو طبيعة إيديولوجية تاريخية تشير دلالاته إلى محصلة التصورات والمفاهيم والأنماط المعرفية التي تشكّل داخل الوعي الثقافي للمجتمع الإسلامي، والتي تعكس تصوّر ذلك المجتمع لثورة الإمام الحسين عليه السلام.

مدخل :

من الصعب للغاية تقييم تاريخ الثورة الحسينية، في القرنين الأول والثاني من العصر الإسلامي بسبب غموضه وغشاوته، إذ إن القرن الأول الهجري، على الرغم من الأحداث الهائلة التي وقعت فيه، هو في الواقع فراغٌ تاريخيٌّ من حيث النصوص الموجودة إذ عندما ظهر التدوين التاريخي الإسلامي، كان نصًّا تاريخيًّا أدبيًّا وشفهيًّا مختلطًا، ولم يبق إلا القليل جدًا منه كإقتباسات أو إعادة كتابة مؤلفين لاحقين قد يكونون أو لا يكونون جميعًا مخلصين للمصادر الأصلية. علاوةً على ذلك، فإنَّ هذه المرحلة التاريخية مليئةٌ بالمشاكل من حيث فهم أصولها وأساليب تكوينها ودوافعها وأغراضها ومصداقيتها وتفسيرها وفائدتها، ما انعكس على فهم المستشرقين لتاريخ تلك الفترة.

من خلال قوائم المؤلفين والأسماء المحفوظة من قبل علماء الرجال، أصبح من الممكن على الأقلَّ تحديد هوية وشواغل أهم شخصيات الجيل الأول من المؤرخين المسلمين للثورة الحسينية، ويمكن في الغالب أن يُوصف هؤلاء المؤرخون المهتمون في مواضيع الفتنة أو الحروب الأهلية كما يسميها المستشرقون، إذ إن هذا الموضوع يمثل شرعيةً تاريخيةً في الإسلام بامتياز، لأنَّ الغرض من العديد من الروايات الخاصة بالحروب الأهلية (الفتنة) هو وصفُ لقيادة المجتمع من قبل شخصٍ معينٍ أو حزبٍ معينٍ من خلال سلسلة من الأحداث الدنيوية، ورثاءٌ أو احتفالٌ بهذه الأحداث، وكان النظر إلى هذه الأحداث من جانبين: من جانب المنتصر كتأكيدٍ إلهيٍّ بالحكم، أو من وجهة نظر الشيعة كشرحٍ لكيفية حرمان المرشح الشرعيِّ حكمًا شرعيًّا عن طريق الخداع أو القوة الظالمة، وفي كلتا الحالتين، فإنَّ مثل هذه الروايات تربط مسألة الشرعية مباشرةً إلى أحداثٍ تاريخيةٍ معينة، عن طريق النص⁽¹⁾، كمقتل الإمام الحسين في كربلاء، وخروج المختار بن أبي عبيدة، وغيرها من الأحداث الأخرى لكربلاء. وبما أن موضوع الفتنة مفتوحٌ، فإنَّ التنافسات السياسية التي تكمن وراء هذا الموضوع لا تزال جاريةً، فعلى

(1) DONNER : NARRATIVES OF ISLAMIC ORIGINS, p185.

الرغم من أن الكثير من هذه الروايات قد أُدمجت في التأريخ الإسلامي، فمن الواضح أنها كانت لها علاقةٌ ضئيلةٌ أو لا علاقةٌ أصلاً بأحداث الثورة الحسينية إلا بطريقٍ عرضيةٍ، لغرض الوصول إلى نوعٍ من الحقيقة أو تقريب الواقع. على سبيل المثال، كان ابن الكلبي، في المقام الأول، خبيراً في علم الأنساب العربية والوثنية العربية، ولكن كثيراً ما استشهد به المؤرخون المتأخرون كسلطةٍ على تاريخ الثورة الحسينية.

على الرغم من عدم وجود أدلةٍ ملموسةٍ لجمع الروايات التي تخص الثورة الحسينية في وقتٍ مبكرٍ وقريبٍ من عهدها، إلا أنه يمكن تحديد الروايات الفردية (الأخبار) التي يعود تاريخها إلى تلك الفترة كدليلٍ عليها، سيما وأن البحث التاريخي في نهاية القرن الأول الهجري كان مكرّساً لموضوع الحروب الأهلية أو ما يُطلق عليها اسم الفتنة، مثل كتاب الشورى ومقتل الحسين للشعبي (ت ١٠٣هـ / ٧٢١م)، فضلاً عن أن العديد من الكتب منها كتاب الجمل وكتاب صفين ومقتل الحسين والنهروان وغيرها، قد بدأت في منتصف القرن الثاني الهجري، والتي تضمنت أعمال أبي مخنف (ت ١٥٧هـ / ٧٧٤م) وغيرهم الكثير^(١).

إن اهتمام المؤرخين المسلمين الأوائل في الثورة الحسينية والتسلسل الزمني المقارن، الذي يظهر بالفعل في مادة نسبت إلى أبي مخنف، أدى حتماً إلى اعتباره أكثر مباشرة لتاريخ كربلاء، إما لدمجه في الرواية الإسلامية أو مصدر في فن الحكم، لذا تفاعل المستشرقون مع المصادر التاريخية التي تروي قصة الامام الحسين عليه السلام وثورته في كربلاء وفق ثلاثة أساليب: وهي:

١. تقييم حقيقة المعلومات.

٢. تحليل المعلومات وكيفية تناسب المعلومات.

٣. الجمع بين الأسلوب الأول والثاني.

ذلك لأن المصادر التاريخية المبكرة لا تكشف عن نوع المعلومات التي يريدها المستشرقون، ولا عن التحليل الواضح للتنظيم الاجتماعي أو

التغيير السياسي. ومنذ تلك الفترة كان موضوع القيادة السياسية والدينية من الموضوعات الرئيسية التي أخذت تعالج في المقام الأول داخل المجتمع، لذا من المرجح أن الشيعة في العراق، هم أول من يجمع ويوزع الروايات منذ أحداث الحرب الأهلية الأولى، وربما افتتحت موضوع الفتنة، كواحد من الأحزاب الخاسرة في الحرب الأهلية الأولى، كان لديهم حافز قوي للتذكير بمسار الأحداث التي كانت هناك حاجة إلى سردها لتبرير مقاومتهم المستمرة للحكم الأموي، ودعمهم المستمر للدوافع السياسية لأحفاد الإمام علي عليه السلام، إذ إن القصص السردية حول موضوع الفتنة تستمر في الزرع بين الشيعة⁽¹⁾، وكان هذا الميل موجوداً في العصر الأموي، عند الأصبغ بن نباته (ت بعد ١٠١ هـ القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي)⁽²⁾، إذ يُنسب إليه أول رواية عن استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، ويبدو أنه عاش في النصف الثاني من القرن الأول الهجري، سيما وأنه لا يوجد تاريخ محدد لوفاته، إلا أنه من المحتمل أنه كان معاصراً لأحداث الاستشهاد، فقد نُسب إليه كتاب مقتل الإمام الحسين عليه السلام⁽³⁾، إلا أن هذه الأعمال، للأسف، قد ضاعت جميعها باستثناء الأجزاء التي ذكرها مؤلفون آخرون، إذ لم يُعثر على شيء منها إلا في مناسبتين وهما: -

١. ما أورده ابن الكلبي (ت ٢٠٤ هـ - ٨١٩ م)⁽⁴⁾، بسنده عن القاسم بن الأصبغ بن نباته (ت ١ هـ - ٧ م)⁽⁵⁾، إذ قال:

(1) DONNER: NARRATIVES OF ISLAMIC ORIGINS, p187.

(٢) هو أبو القاسم الأصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاثك بن عامر التميمي الحنظلي الدارمي المجاشعي، الكوفي، يُعدُّ من كبار التابعين، كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام والراوي عنه والمعمر بعده، وله الكثير من الروايات في التفسير والفقه، إذ روى عن الإمام علي، كما روى عهد الإمام علي لملك الأشتر ووصية الإمام علي لمحمد بن الحنفية، وقد شهد وقعتي الجمل وصفين وكان على شرطة الخميس، لم يتم تحديد وفاته وقد جعلت ما بين (١٠١ و ١٢٠ هـ). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٢٢٥؛ ابن قتيبة، المعارف، ص ٣٤١؛ الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص ١٠٣؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ٣، ص ٢١٩.

(٣) الطوسي، الفهرست، ص ٨٦.

(٤) هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي الاخباري والنسابة، يُعد من محدثي الإمامية، وعالم بأخبار العرب وأنسابهم وكان من طلاب الإمام الصادق عليه السلام، وله كتب كثيرة تخص أخباراً كثيرة منها أخبار قريش وكتاب الأوائل وكتاب الأصنام وكتاب الجمل وكتاب الردة وكتاب صفين وكتاب مقتل الإمام الحسين عليه السلام وغيرها الكثير. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٤٥؛ الخوئي، معجم رجال الحديث ج ٢٠، ص ٣٣٦.

(٥) هو القاسم بن الأصبغ بن نباته المجاشعي، كان أبوه الأصبغ من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام والراوي عنه، وقد روى عنه ابنه القاسم بن الأصبغ، لكن للأسف ليس للقاسم ذكر في كتب الرجال، ولكن لا بد أن يكون قد عاش

«حدثني من شهد الحسين في عسكره، أن حسيناً حين غلب على عسكره ركب المسناة يريد الفرات. قال: فقال رجلٌ من بني أبان بن دارم: ويلكم حولوا بينه وبين الماء لا تنام إليه شيعته. قال وضرب فرسه، وأتبعه الناس حتى حالوا بينه وبين الفرات. فقال الحسين: اللهم أظمئه. قال: ويتنزع الأبنى بسهم فأثبتته في حنك الحسين. قال: فانتزع الحسين السهم ثم بسط كفيه فامتأنا دمًا، ثم قال الحسين: اللهم إني أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيك. قال: فوالله إن مكث الرجل إلا يسيراً حتى صبَّ الله عليه الظمًا، فجعل لا يروى. قال القاسم بن الأصبغ: لقد رأيتني فيمن يروح عنه، والماء يبرد له فيه السكر، وعساس فيها اللبن، وقلال فيها الماء. وإنه ليقول ويلكم أسقوني قتلني الظمًا، فيعطى القلة أو العس كان مروياً أهل البيت فيشربه فإذا نزع من فيه اضطجع الهنيهة ثم يقول: ويلكم أسقوني قتلني الظمًا، قال: فوالله ما لبث إلا يسيراً حتى انقذ بطنه انقداد بطن البعير»^(١)

٢. ما رواه أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ - ٩٦٧م)^(٢)، بسنده عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة، قال:

«رأيت رجلاً من بني أبان بن دارم أسود الوجه، وكنت أعرفه جميلاً، شديد البياض، فقلت له: ما كدت أعرفك! قال: إني قتلت شاباً أمرد مع الحسين، بين عينيه أثر السجود، فما نمت ليلة منذ قتلته إلا أتاني فأخذ بتلابيبي، حتى يأتي جهنم، فيدفعني فيها؛ فأصيح، فما يبقى أحد في الحي إلا سمع صياحي. قال: والمقتول العباس بن علي عليه السلام»^(٣).

في النصف الثاني من القرن الأول، ولعله عاش حتى أوائل القرن الثاني، حيث يروي عن عمرو بن سعيد المدائني الذي يروي عنه نصر بن مزاحم المنقري صاحب وقعة صفين المتوفى عام ٢١٢هـ مضافاً إلى أن القاسم رأى من شهد مقتل الإمام الحسين عليه السلام، وقد قتل المختار كل من بقي ممن قاتل الحسين عليه السلام فلا بد أن يكون رآه. ينظر: الطبري: تاريخ ٤/ ٣٤٣٤٤، أبو الفرج: مقاتل الطالبين ص ٧٨٧٩، الصدوق: ثواب الأعمال ص ٢١٨، ابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب ص ٣٤١، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٢٣/١٤، ابن شهر آشوب: مناقب ٢١٦/٣، ابن العديم: بغية الطلب ٢٦٢٠/٦، المزي: تهذيب الكمال ٤٣٠/٦، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣١١/٣، البحراني: مدينة المعاجز ٤٧٧/٣، ٨٣/٤، المجلسي: بحار الأنوار ٣٠٨/٤٥، البحراني: العوالم ص ٦٢٧، الكرباسي: دائرة المعارف الحسينية، ص ٣٠٠.

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٣٤٤-٣٤٣.

(٢) وهو أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي الأموي الأصفهاني، مصنف كتاب الأغاني ويذكر أنه من سلالة آخر الخلفاء الأمويين المعروف بهروان الحمار وقد وصف بأنه كان شيعياً. ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٥٨١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٢٠١.

(٣) أبو الفرج، مقاتل الطالبين، ص ١١٨.

ومن خلال ما تقدم يحتمل المستشرق⁽¹⁾ Howard أن روايات القاسم بن الأصبغ بن نباته تعود إلى كتاب أبيه⁽²⁾، بالرغم من أن السند لا يعود إليه، أي بمعنى أن القاسم لا يقول حدثني أبي، فضلاً عن ذلك ومن خلال استعراض الرواية يتبين وجود مشاهدة عينية من قبل القاسم نفسه إذ إنه لا يتحدث عن أحداث كربلاء، وإنما ما أصاب الذين اشتركوا بواقعة كربلاء، على الرغم من ذلك توجد احتمالية هو أن الأصبغ بن نباته نقل عن ابنه روايات كتابه مقتل الإمام الحسين عليه السلام⁽³⁾.

ويمكن تلخيص القول في الأصبغ وولده القاسم بما يلي:

أولاً: انفرد الطوسي بذكر كتاب للأصبغ بن نباتة عن مقتل الإمام الحسين عليه السلام، فقد ذكر: (وروى الدوري عنه أيضاً مقتل الحسين بن علي عليه السلام عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن يوسف الجعفي، عن محمد بن يزيد النخعي، عن أحمد بن الحسين، عن أبي الجارود، عن الأصبغ، وذكر الحديث بطوله)⁽⁴⁾.

(١) أيان كيث هوارد (Ian Keith Anderson Howard, ١٩٣٩-٢٠١٣)، بريطاني الجنسية، وهو باحثٌ متميز في الدراسات الإسلامية، وأحد العلماء الغربيين القلائل الذين كرسوا أنفسهم لدراسة الإسلام الشيعي، إذ قام بترجمة عددٍ من النصوص الشيعية الهامة وكتب سلسلةً من المقالات حول الإسلام الشيعي في وقتٍ لم يكن هناك الكثير من الأعمال الأخرى التي تم القيام بها حول هذا الموضوع الهام في الجامعات الغربية، عمل لسنواتٍ عديدةٍ محاضراً للدراسات العليا في جامعة إدنبرة (Edinburgh) إذ درّس فيها اللغة العربية والدراسات الإسلامية، ثم درّس اللغة الإنجليزية في اليمن ولبنان، في الستينيات وأوائل السبعينيات، وهكذا بدأ اهتمامه الدائم بدراسات اللغة العربية والشرق الأوسط، إذ حصل على شهادتي البكالوريوس والماجستير في اللغة العربية من جامعة لندن، ومن ثم حصل على الدكتوراه باللغة العربية من الجامعة الأمريكية في بيروت في عام ١٩٧٢م، ومن ثم حصل على شهادة الدكتوراه في الفقه الشيعي من جامعة كامبردج (Cambridge) عام ١٩٧٥م، ومن ثم أصبح محاضراً في جامعة إدنبرة (Edinburgh) عام ١٩٧٦م، أشرف على أكثر من أربعين أطروحة دكتوراه في الدراسات الإسلامية، وكانت اهتماماته الأكاديمية واسعةً، والتي منها الدراسات القرآنية والفكر السياسي والتصوف، ترجم كتاب الإرشاد للشيخ المفيد، الشيخ المؤيد لكتاب التوجيه، وكتاب الإمام عليّ نبراس ومتراش لسليمان كنائي عن الإمام علي، وترجم تاريخ الطبري، الجزء الخاص بخلافة يزيد بن معاوية، بما في ذلك الرواية الهامة لاستشهاد الإمام الحسين، تقاعد من جامعة إدنبرة (Edinburgh) في أواخر عام ١٩٩٠م، ومن ثم انتقل إلى معهد نيوبورت (Newport) في ويلز عام ٢٠١٢م، إذ تم تعيينه أستاذاً للدراسات الشيعية من قبل المعهد الشيعي تقديراً

لمساهماته الهامة في هذا المجال من البحوث، توفي عام ٢٠١٣م. ينظر: <http://mtrust.org.uk>

(2) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p3.

(٣) الجابري، مقتل الأصبغ بن نباتة التميمي الكوفي أقدم المقاتل الحسينية ص ١٣، <http://warithanbia.com>

(٤) الطوسي، الفهرست، ص ٨٦.

ثانياً: ذكرت عدة مصادر أن القاسم بن الأصبغ روى عدة روايات حول مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) وما جرى لعدده من قتلته (عليه السلام) من عقوبات دنيوية^(١).

ثالثاً: لم يصل الباحثان إلى رأي قطعي، فهل الكتاب للقاسم، وقد نُسب لأبيه لشهرته؟ أم أن الأب له كتابٌ أكمله الابن؟

تجدر الإشارة إلى أن الطبعة «التاريخية» لهذه الأعمال، وكذلك النماذج التي تستند إليها، غير مؤكدة ولا يمكن تحديدها في غياب نصوص موجودة؛ قد تكون فقط ملامح أسطورية وأدبية تعليمية، كما هي عند جابر بن يزيد الجعفي (ت ١٢٧هـ - ٧٤٤م)^(٢)، الذي جاءت روايته عن استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في مصدرين وهما:

الأول: في كتاب مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني، بسنده عن نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ / ٨٢٧م) عن عمرو بن شمر (ت ١٥٧هـ / ٧٧٨م)، تلميذ جابر بن يزيد عن الإمام الباقر (عليه السلام)، وفي ضوء هذا السند يحتمل المستشرق Howard أن مقتل الإمام الحسين للمنقري هو الذي حفظ رواية جابر بن يزيد، وأن أبا الفرج الأصفهاني، هو من حفظ مقتطفات من كتاب مقتل الحسين (عليه السلام) لنصر بن مزاحم المنقري، إذ إن أبا الفرج لم يذكر سوى القليل من روايات جابر بن يزيد^(٣)، والتي تضمنت أسماء عدد من قتلة الطالبين، مع بيت من الشعر متضمن برواية أبي مخنف^(٤).

الثاني: في كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري، وهي رواية وحيدة

(١) ينظر: الطبري: تاريخ ٤ / ٣٤٣٤٤، أبو الفرج: مقاتل الطالبين ص ٧٨٧٩، الصدوق: ثواب الأعمال ص ٢١٨، ابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب ص ٣٤١، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٢٣/١٤، ابن شهر آشوب: مناقب ٢١٦/٣، ابن العديم: بغية الطلب ٢٦٢٠/٦، المزني: تهذيب الكمال ٤٣٠/٦، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣١١/٣، البحراني: مدينة المعاجز ٤٧٧/٣، ٨٢/٤، المجلسي: بحار الأنوار ٣٠٨/٤٥، البحراني: العوالم ص ٦٢٧.

(٢) وهو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، يُعدُّ أحد كبار أوعية العلم وقد روى عن جابر بن عبد الله الأنصاري وعمار الدهني، وغيرهم الكثير ويعد من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليه السلام)، وكان كثير الرواية. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٣٤٥؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٣٧٩؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ٤، ص ٣٣٦-٣٣٧.

(٣) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p4.

(٤) ينظر: أبو الفرج، مقاتل الطالبين، ص ٥٤-٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٧٦.

عن جابر رواها ابن الكلبي بسنده عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي جاء فيها:

«عطش الحسين حتى اشتد عليه العطش، فدنا ليشرب من الماء، فرماه حصين بن نمير بسهم، فوقع في فمه، فجعل يتلقى الدم من فمه، ويرمي به إلى السماء، ثم حمد الله وأثنى عليه، ثم جمع يديه فقال: اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً ولا تذر على الأرض منهم أحداً»^(١).

ويعلق المستشرق Howard عن ذلك بأن هذه الروايات منسوبة كذلك للإمام الباقر عليه السلام، وإن لم يذكر في السند، لما عرف عن جابر بن يزيد بأنه من علماء الشيعة، ومن أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام.^(٢) لعل Howard قد حكم على رواية جابر دون التحقيق في قيمة روايته، سيما وأنه ألزم نفسه بكتب الرجال للشيعة وعليه نلزمه بما ألزم به نفسه وفق عدة نقاط وهي:

١. ما روي في الجعفي من مدح وأنه من أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام فيه ضعف ونظر^(٣).
٢. اختلاف الأقوال في رواية جابر عن الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام، بل إنه أتهم بالجنون حين ادّعى لنفسه أن يروي عن الإمام الباقر عليه السلام، فضلاً عن ضعف روايته^(٤)، وما استند عليه Howard في وجود عمل خاص أو كتاب مقتل الإمام الحسين عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي، وقد ذكره النجاشي في رجاله، يبدو أنه لم يلتفت إلى نهاية الحديث بأن ما نُسب لجابر بوجود مثل هكذا أمور من تلك الكتب والأحاديث فإنه موضوع^(٥).

(١) ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٣٤٣؛

(٢) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p5.

(٣) ينظر: الخوئي، معجم رجال الحديث، ص ٣٤٠-٣٤٦؛

(٤) ينظر: الطوسي، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، ج ٢، ص ٤٣٦-٤٤٩؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ص ٣٣٦-

(٥) ينظر: الطوسي، الفهرست، ص ٢٩٩؛

(٦) ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص ١٢٩؛

٣. تلميذ جابر وهو عمرو بن شمر الذي أغلب رواياته نُقلت عنه، هو من أكثر الضعفاء الذين رووا عن الجعفي^(١).

٤. قد تكون رواية جابر عن مقتل الإمام الحسين عليه السلام هي رواية أستاذة الشعبي^(٢)، الذي أشرنا إليه سابقاً.

أما عمار بن معاوية الدهني (ت ١٣٣ هـ - ٧٥٠ م)^(٣)، الذي يُعدّ من رواة مقتل الإمام الحسين عليه السلام بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام مباشرة، وتبدأ روايته بطلبٍ منه للإمام الباقر عليه السلام أن يروي له تفاصيل أحداث كربلاء، إذ قال للإمام عليه السلام: «حدثني بمقتل الحسين حتى كأني حضرته»^(٤)، ويعلّق Howard بأن هذا السؤال مفعّمٌ بالحياة إلا أنّ الذي حصل هو أن رواية الدهني جاءت نسخةً مطابقةً بشكلها الأساس لرواية ابن الكلبي بل أقصر منها، والأكثر من ذلك أنها لم تُضف شيئاً مثلما أضافته رواية ابن الكلبي، فضلاً عن أنها ليس فيها مضمونٌ حقيقي^(٥)، لأن رواية الدهني على حدّ تعبيره تُقلّل من مكانة الإمام الباقر عليه السلام فضلاً عن أنها لا تُعطي تفاصيل عن المعركة كما هو متوقّع من الإمام الباقر عليه السلام باعتباره الأقرب للأحداث، وكونه حفيد الإمام الحسين عليه السلام، وهذا الأمر يقود Howard إلى مسألة وهي أن سلسلة السند الموجودة في نقل تفاصيل ثورة الإمام الحسين عليه السلام تحمل في طياتها بعض المسائل العقدية والمذهبية، الأمر الذي يجعل مسألة الإسناد قد أضيفت للرواية في فترة متأخرة^(٦)، ومع ذلك يتساءل عن السبب الذي قدّمت من أجله هذه الرواية؟^(٧)، ومن ثم يُقدّم الجواب على النحو الآتي:

(١) ينظر: الخوئي، معجم رجال الحديث، ص ٣٤٠-٣٤٦.

(٢) المنقري، وقعة صفين، ج ٤، ص ٢٤٣-٢٤٦، ج ٥، ص ٣١٥-٣١٦.

(٣) هو عمار بن خباب البجلي الدهني، عدة الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وقيل أنه شيعي إلا أنه ليس كذلك وليس من أصحاب الإمام الصادق بل يروي أن ابنه معاوية قد يكون من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ١٣٨؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ٢٦٨-٢٧٠.

(٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٢٥٩.

(٥) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p5.

(٦) Howard: the history of al-tabari, p x-xi.

(٧) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p6.

١. جاءت لتقدم تفسيرات لبعض روايات أبي مخنف، من قبل الذين يحاولون إظهار ضعف الإمامة^(١)، سيما وأن رواية الدهني بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام لكي تكون دليلاً بارزاً لإسكات الشيعة بالمطالبة أو لتقليل زخم المعارضة، فضلاً عن ذلك نجد أن بعض المستشرقين وعلى رأسهم فلهوزن (Wellhausen)^(٢)، قد تمسكوا برواية الدهني ليشوا إشاعةً حول نفس المسألة^(٣)، وهي تراجع الإمام الحسين عليه السلام، عن مقصده لولا ضغط إخوة مسلم بن عقيل (ت ٦٠هـ - ٦٧٩م)^(٤) عليه، وكذلك مسألة الخيارات الثلاث التي طلبها الإمام الحسين^(٥).

٢. في رواية عمار لم يعرف العدد الدقيق لأفراد عائلة الإمام الحسين عليه السلام الذين قُتلوا في كربلاء سيما وأنها من الإمام الباقر عليه السلام^(٦)، بينما في الوقت نفسه توجد رواية عن الجعفي بأن الإمام الباقر عليه السلام قد سَمَى

(1) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p6.

(٢) ولد يوليوس فلهوزن عام ١٨٤٤م في هاملن بألمانيا، مسيحي الديانة، بدأ حياته بدراسة العقائد الإلهية، وقدم نقداً للتوراة، وبحلول عام ١٨٧٠م أصبح خبيراً في تاريخ التوراة، ثم حصل على شهادة باللغات الشرقية من أكاديمية العلوم في غوتينغن، ومن ثم أصبح خبيراً بدراسة التوراة، قام بتدريس اللغات الشرقية في جامعة هله ومن ثم انتقل إلى جامعة ماربورغ، وبعدها صار أستاذاً في جامعة جتنجن حتى وفاته عام ١٩١٨م، له العديد من المؤلفات من أشهرها كتاب تاريخ الدولة العربية وسقوطها، وكتاب أحزاب المعارضة الإسلامية: الشيعة والخوارج، وعرف بأنه صاحب فرضية شهيرة عُرفت بالفرضية الوثائقية التي تدعي أن التوراة هي مجموعة نصوص من أربع مصادر مستقلة يعود تاريخ كتابتها لقرون بعد موسى والتي عبر عنها في كتابة مقدمة لتاريخ إسرائيل. ينظر: بدوي، موسوعة المستشرقين، ص ٤٠٨.

(٣) فلهاوزن، أحزاب المعارضة، ص ١٨٧.

(٤) هو مسلم بن عقيل بن أبي طالب، من أصحاب الحسين عليه السلام وسفيره إلى أهل الكوفة، وأول مستشهد في سبيله في الكوفة، وجملة مسلم بن عقيل وعظمته فوق ما تحويه عبارة، فهو أرجلٌ وعقلٌ وأشجعهم، فقد كان بصقن في ميمنة أمير المؤمنين عليه السلام مع الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، فقدّمه الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة حين كاتبه أهلها ودعوه إليها، وراسلوه في القدوم ووعدوه نصرهم ومناصحتهم، وقد عبّر عنه الإمام الحسين عليه السلام بقوله «وإني باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي»، وصل مسلم بن عقيل الكوفة ونزل دار المختار بن أبي عبيدة، وتجمع حوله الأنصار، وبعد وصول عبيد الله بن زياد إلى الكوفة ورضوخ أهل الكوفة تحت وطأة السلطان الجائر استطاع الأخير تفريق الأنصار من حوله وتركه وحيداً يصرع أجله وتمّت محاصرته بعد قتال مع أنصار ابن زياد واقتيد إلى قصر الإمارة مع هاني بن عروة وعلى أثرها قاموا بضرب عنقه ورموا به من أعلى القصر. ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج ٤، ص ٤٢؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ص ٢٣٢؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج ٢، ص ٧٧؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٢٥٨؛ ابن شهر اشوب، المناقب، ج ٣، ص ١٦٨؛ أبي الفرج، مقاتل الطالبين، ص ٦٤؛ المفيد، الارشاد، ج ٢، ص ٣٩؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٢، ص ٣٠٨؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ١٩، ص ١٦٥.

(٥) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٣٦٠.

(٦) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٢٩٤.

أسماء من صُرِعوا من الطالبين بكر بلاء^(١)، فضلاً عما ذكره عمّار حول مقتل الطفل بين يدي الإمام الحسين عليه السلام^(٢)، وإذا ما قورنتما رواه ابن الكلبي، فإن رواية الأخير أكثر حيوية^(٣)، كما أن رواية عمّار لم تستطع تحديد من هو قاتل الإمام الحسين بل وصفت مصرع الإمام الحسين عليه السلام بكلمة موجزة^(٤)، وبهذا يجد Howard أن رواية عمار تعطي مصداقاً لصورة من رواية عند غير الشيعة^(٥).

٣. إن روايات الدهني لم يتم استعمالها من قبل البلاذري ولا ابن أعثم الكوفي، وأما القول أنها وردت عند المسعودي، فيخلص Howard في ذلك إلى أن المسعودي (ت ٣٤٦هـ - ٩٥٧م)^(٦) اعتمد فيها على الطبري^(٧) (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م).

ويخلص Howard إلى أن هذه الرواية بالتأكيد لم تأت من طرف الإمام الباقر عليه السلام، وإنما وُضع اسم الإمام فيها لتكون أكثر مقبولة^(٨)، لأنها لا تتوافق مع آراء الشيعة^(٩).

(١) ينظر: أبو الفرج، مقاتل الطالبين، ص ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٧٦.

(٢) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٢٩٤.

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٣٤٢.

(٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٢٩٤.

(٥) (Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p7.

(٦) هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي البغدادي نزيل مصر، مؤرخٌ كبيرٌ وعُرف عنه أنه صاحب كتاب مروج الذهب وقيل أنه من ذرية عبد الله بن مسعود، ومن مصنفاته الأخرى التنبيه والإشراف والاستبصار في الإمامة، وإثبات الوصية لعلي بن أبي طالب، والهداية إلى تحقيق الولاية وغيرها من المصنفات الكثيرة، وذلك لأنه مؤرخٌ بارعٌ وجغرافيٌّ ماهرٌ وفقيهٌ ومُتكلِّمٌ وعارفٌ بالفلسفة. ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٣، ص ٤٥٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء ج ١٥، ص ٥٦٩؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٢٢٠.

(٧) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، كان فقيهاً ومجتهداً ومفسراً ومؤرخاً مشهوراً، صاحب كتاب (تاريخ الأمم والملوك) المعروف بتاريخ الطبري. ولد سنة أربع وعشرين ومائتين بآمل، وطلب العلم بعد الأربعين ومائتين، وأكثر الترحال، جمع علومًا شتى فضلاً عما ذكرناه فهو عالمٌ باللغة والنحو والشعر والسنن وأيام الناس وأخبارهم، وللطبري تصانيفٌ كثيرةٌ منها: التاريخ المشهور، التفسير، تهذيب الآثار، واختلاف الفقهاء، وله كتابان جامعان في الفقه، فضلاً عن ذلك قام بجمع طرق حديث غدير خم، في أربعة أجزاء، وقيل في مجلدين ضخمين، وكتاباً جمع فيه طرق حديث الطبر. استوطن بغداد، وأقام بها إلى حين وفاته. ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص ٣٤٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ١٦٢؛ السمعاني، الانساب، ج ٤، ص ٤٦؛ ابن الجوزي، المنتظم ج ١٣، ص ٢١٥؛ ابن خلكان، وفیات الأعيان، ج ٤، ص ١٩١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٣٦٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ١٥٦.

(٨) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p8.

(٩) Howard: the history of al-tabari , pxiii

ومع ذلك نقول أنّه وإن حاول البعض أن يُقدّم دليلاً بأن الدهني من الرواة الثقة فهذا لا يعني أننا نقدر به، وإنما نقول أنه قد نُسبت إليه، سيما وأنّ سند روايته جاء برجالٍ غيرٍ شيعة⁽¹⁾، فضلاً عن أنهم ممن لم يُؤخذ بروايتهم⁽²⁾.

كان لدى المجموعات الأخرى الموالية للأمويين حافزٌ أقلُّ بكثيرٍ لرواية نصوصٍ حول الحروب الأهلية، بصورةٍ عامةٍ والثورة الحسينية بصورةٍ خاصةٍ، وذلك كون الأمويون هم من احتفظ بالسلطة، وبالتالي لم تكن لديهم حاجةٌ ماسةً إلى النصّ كشكلٍ من أشكال إضفاء الشرعية على حكمهم، وبقي هذا الأمر حتى بدأت القصص الموالية للأولوية عن الحرب الأهلية الأولى في الانتشار، على الرغم من أن الأمويين في جمعهم مجموعاتهم الخاصة من الروايات التي قدمت الأحداث من وجهة نظرهم، في وقتٍ مبكرٍ، عندما شعر الطغاة الأمويون بحاجةٍ ماسةٍ إلى تبرير تاريخيٍّ في البداية؛ إلا أنه كان تركيزهم في هذه الفترة من خلال الأحكام الشرعية الذي تم الكشف عنها في مواجهة الشيعة⁽³⁾.

إلا أن هذا لا يمنع من ظهور روايةٍ في الثورة الحسينية مواليةٍ للأمويين كرواية عوانة بن الحكم (ت ١٤٧هـ - ٧٦٤م)⁽⁴⁾، إذ جاءت رواياته متضمنةً بروايات ابن الكلبي التي أكمل بها الأخير نسخة أبي مخنف، وأحياناً يقدم ابن الكلبي روايةً عوانة بدلاً لرواية أبي مخنف كما أن رواية عوانة قد أوردتها البلاذري من مصادرٍ مختلفةٍ من ابن الكلبي⁽⁵⁾، فضلاً عن أنها جاءت من دون إسنادٍ وهذا مؤشّرٌ على أنها أُخذت من روايةٍ إما مكتوبةٍ أو مستمرة⁽⁶⁾.

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٩٤.

(٢) ينظر، ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج٤، ص٤٣٢؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٢، ص٧٥؛ ابن الجوزي، الموضوعات، ج١، ص٣٣٦.

(3) DONNER: NARRA TIVES OF ISLAMIC ORIGINS, p188.

(٤) وهو عوانة بن عبد الله بن صالح العجلي الضير وهو من أهل الكوفة له كتاب التاريخ وكتاب سير معاوية وبنو أمية وغيرها من الكتب. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٧، ص٢٠١.

(٥) ينظر: البلاذري، انساب الاشراف، ج٣، ص١٦٥ و٢١٣ و٢١٨.

(6) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serāt Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p8.

إن الحدث الأبرز في روايات عوانة بن الحكم التي يتناولها Howard هو محاولة عوانة نقل اللوم من على يزيد إلى عبيد الله بن زياد ومن عبيد الله بن زياد إلى أهل الكوفة بقتل الإمام الحسين عليه السلام وجاء ذلك من عدة وجوه:

الوجه الأول: قال هشام: قال عوانة: فلما اجتمعت الكتب عند يزيد ليس بين كتبهم إلا يومان دعا يزيد بن معاوية سرجون⁽¹⁾ مولى معاوية، فقال: ما رأيك؟ فان حسينا قد توجه نحو الكوفة ومسلم بن عقيل بالكوفة يبايع للحسين، وقد بلغني عن النعمان⁽²⁾ ضعف وقول سيئ وأقرأه كتبهم، فما ترى من أستعمل على الكوفة؟ وكان يزيد عاتباً على عبيد الله بن زياد، فقال سرجون: رأييت معاوية لو نشر لك أكنت آخذاً برأيه، قال نعم، فأخرج عهد عبيد الله على الكوفة، فقال: هذا رأي معاوية ومات وقد أمر بهذا الكتاب، فأخذ برأيه، وضم المصريين إلى عبيد الله، وبعث إليه بعهدته على الكوفة... فبعثه إلى عبيد الله بعهدته إلى البصرة، وكتب إليه معه، أما بعد، فإنه كتب إلي شيعتي من أهل الكوفة يخبرونني أن ابن عقيل بالكوفة يجمع الجمع لشق عصا المسلمين، فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي أهل الكوفة، فطلب ابن عقيل كطلب الخرزة حتى تتقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه⁽³⁾

وعلق Howard على هذه الرواية بما يمكن تلخيصه بعدة بنقاط:

١. يبدو عوانة هو المصدر الوحيد لقصة يزيد التي تستشير مستشار معاوية المسيحي سرجون⁽⁴⁾، وأعتقد أن Howard قد أخطأ في أنها الإشارة الوحيدة، إذ سبقتها إشارة عمار الدهني الذي تناولها Howard نفسه

(١) هو سرجون بن منصور الرومي، كاتب وصاحب معاوية بن أبي سفيان، وأصبح مستشاراً له وبقي على هذا الحال حتى بعد موت معاوية واستلام يزيد بن معاوية السلطة، وكان نديماً له. ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٢٤٢؛ أبو الفرج، الأغاني، ج ١٧، ص ١٩٢.

(٢) هو النعمان بن بشير بن سعيد بن الحارث من الخزرج، أول مولود من الأنصار بعد الهجرة، ولي الكوفة لمعاوية، دعا بعد موت يزيد لابن الزبير وكان عاملاً على حمص، قتل بعد هزيمة الضحاك في مرج راهط. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١، ص ٣٨٧.

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٢٦٤.

(4) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p9.

بدراسته ولعله غفل عنها، إذ جاء فيها: «فكتب بقول النعمان إلى يزيد، فدعا مولى له، يُقال له: سرجون وكان يستشيرهُ فأخبره الخبر، فقال له: أكنت قابلاً من معاوية لو كان حياً؟ قال: نعم. قال: فاقبل منّي، فإنّه ليس للكوفة إلا عبيد الله بن زياد، فولّها إيّاه، وكان يزيد عليه ساخطاً، وكان همّ بعزله عن البصرة، فكتب إليه برضائه، وأنّه قد ولّاه الكوفة مع البصرة، وكتب إليه أن يطلب مسلم بن عقيل فيقتله إن وجده»^(١).

٢. على الرغم من أن ابن أعثم يكرر هذه الرواية في نسخة مزخرفة إلى حدّ ما إلا أنه لا يعطي أي إشارة إلى عوانة، ولكن من الواضح أنه لا بد أن يكون عوانة هو مصدرها، لأن ابن أعثم اعتمد على ابن الكلبي^(٢).

٣. الغريب في الموضوع هو أن الشيخ المفيد (ت ١٣٤ هـ - ١٠٢٢ م)^(٣)، يقوم بنسخها واعتمادها في كتاب الإرشاد^(٤)، إذ لم يدرك الشيخ المفيد الآثار المترتبة على هذه الرواية وهي:

أولاً. إنه يزيل مسؤولية تعيين ابن زياد من يزيد ويضعها، في الواقع، لا على معاوية، بل بدلاً من ذلك على المستشار المسيحي لمعاوية^(٥)، ولا نعرف نية Howard بالضبط، هل هي محاولة لتبرئة سرجون من ذلك؟ أم إنه سياقٌ بحثيٌّ؟

ثانياً. تبرئة يزيد إلى حدّ ما من سلوك ابن زياد، سيما وأن يزيد قد خيّر ابن زياد في أمر مسلم بن عقيل بين ثلاث اختياراتٍ إلا أن ابن زياد قد اختار القتل وبدون ترددٍ أو تخييرٍ مسلم بن عقيل، وبذلك تقع كل المسؤولية

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٥٨.

(2) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p9.

(٣) هو محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبري البغدادي المعروف بابن المعلم والشيخ المفيد، وكان شيخ الفقهاء والمحدثين في عصره، مقدّمًا في علم الكلام وكان ماهراً في المناظرة والجدل إذ اعتمد على الموضوعية والمنهج والدليل المتفق عليه سبباً للإقناع، وصنّف الشيخ المفيد كتباً كثيرةً يصل عددها لأكثر من (١٧٤) مصنفاً من أشهرها الأمالي والإرشاد والاختصاص. ينظر، ابن النديم، الفهرست، ص٢٦٦؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص٥١٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٣٢٩؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١، ص٤١؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٧، ص٣٤٤.

(٤) المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٤٢.

(5) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p10.

على ابن زيادٍ دون يزيدٍ، مع العلم أن رواية الدهني ليس فيها خياراتٌ وإنما طلب القتل مباشرةً.

الوجه الثاني: «...أقبل عمر بن سعد^(١) إلى ابن زياد، فقال: أصلحك الله إنك وليتني هذا العمل وكتبت لي العهد وسمع به الناس، فإن رأيت أن تنفذ لي ذلك فافعل، وابعث إلى الحسين في هذا الجيش من أشرف الكوفة من لست بأغنى ولا أجزأ عنك في الحرب منه، فسمى له أناساً، فقال له ابن زياد: لا تعلمني بأشرف أهل الكوفة، ولست أستاذمرك فيمن أريد أن أبعث، إن سرت بجندنا وإلا فابعث إلينا بعهدنا، فلما رآه قد لجّ قال فياني سائر... قال له عمر بن سعد: إنني لأرجو أن يعافيني الله من حربته وقتاله»^(٢).

وفي روايةٍ أخرى «قال عبيد الله بن زياد لعمر بن سعد بعد قتله الحسين: يا عمر أين الكتاب الذي كتبت به إليك في قتل الحسين؟ قال: مضيت لأمرك وضاع الكتاب. قال: لتجيئن به. قال: ضاع. قال: والله لتجيئن به. قال: ترك والله يقرأ على عجائز قريش اعتذاراً إليهن بالمدينة، أما والله لقد نصحتك في حسين نصيحة لو نصحتها أبي سعد بن أبي وقاص كنت قد أديت حقه»^(٣).

الآثار المترتبة على هذه الرواية هي:

١. التأكيد على عزوف عمر بن سعد (ت ٦٦هـ - ٦٨٥م)، عن القتال والضغط عليه من قبل عبيد الله بن زياد، إذ قام بتهديده وسحب العهد منه الذي عهده إياه في وقتٍ سابق بأن يوليه الري، وبنفس الوقت تنقل الرواية إلى إمكانية أهل الكوفة بقتل الإمام الحسين عليه السلام، من خلال ما عرضه ابن سعد من إعطاء المهمة لأحد من أهل الكوفة.
٢. نهاية الرواية تُظهر أن عمر بن سعدٍ قد كان مجبراً على قتال الإمام

(١) هو عمر بن سعد بن أبي وقاص، استعمله عبيد الله بن زياد على جيش الكوفة الذي خرج لقتال الإمام الحسين عليه السلام وبعث معه أربعة آلاف من الجنود، بعد أن وعده عبيد الله بن زياد بإمارة الري، ولما غلب المختار بن أبي عبيدة على الكوفة قتل عمر بن سعد سنة (٦٦هـ/٦٨٥م). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ١٦٨؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ج ٢، ص ٢١.

(٢) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٣١٠-٣١١.

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٣٥٧.

الحسين عليه السلام، على الرغم من أنه كان يحاول تجنب ذلك⁽¹⁾.
الوجه الثالث.» ثم أدخل نساء الحسين على يزيد، فصاح نساء آل يزيد وبنات معاوية وأهله وولولن ثم إنهن أدخلن على يزيد. فقالت فاطمة بنت الحسين، وكانت أكبر من سكينه: أبنات رسول الله سبايا يا يزيد؟! فقال يزيد: يا ابنة أخي أنا لهذا كنت أكره. قالت: والله ما ترك لنا خرصاً. قال: يا ابنة أخي ما أتى إليك أعظم مما أخذ منك ثم أخرجنا فأدخلن دار يزيد بن معاوية. فلم تبق امرأة من آل يزيد إلا أتهن، وأقمن المأتم، وأرسل يزيد إلى كل امرأة ماذا أخذ لك، وليس منهن امرأة تدعى شيئاً بالغاً ما بلغ إلا قد أضعفه لها، فكانت سكينه تقول: ما رأيت رجلاً كافراً بالله خيراً من يزيد بن معاوية. ثم أدخل الأسارى إليه، وفيهم علي بن الحسين. فقال له يزيد: إيه يا علي! فقال علي: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٢٢) لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (٢٣)⁽²⁾ فقال يزيد: ﴿وَمَا أَصْبَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾⁽³⁾ ثم جهزه وأعطاه مالا وسرحه إلى المدينة⁽⁴⁾.
الأثار المترتبة على هذه الرواية:

١. يبدو أن عوانة، في روايته، يقدم مرة أخرى مناسبة تحول اللوم عن قتل الإمام الحسين بعيداً عن يزيد ونحو ابن زياد، إذ لا يوجد ذكر لتدنيس يزيد لرأس الإمام الحسين عليه السلام، فضلاً عن أنه يقدم رواية تتحدث بإيجابية عن يزيد⁽⁵⁾.
٢. إن عوانة يقدم رواية يقلل فيها من مقدار اللوم المرتبط بيزيد وهو بذلك يقدم نسخة مؤيدة للأمويين⁽⁶⁾، إذ إنه يتبع نفس الشيء الذي اتبعه

(1) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p10.

(٢) سورة الحديد الآيتان ٢٢٢٣.

(٣) سورة الشورى الآية ٣٠.

(٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٣٥٤.

(5) Hylen: husayn the mediator , p164

(6) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p10.

في روايته عن معركة صفين، إذ لوحظ أن عوانة قام بنقل المسؤولية من معاوية إلى عمرو بن العاص^(١).

على الرغم من أن العديد من الروايات الموالية للأمويين أو المناهضين للشيعة قد وجدت في مجموعات أخرى، إلا أن ملامح موضوع الفتنة ككل قد رُسمت من قبل الشيعة، لذا يخلص المستشرقون إلى أن الشيعة في العراق (بالتحديد الكوفة) كانت تقع على عاتقهم مسؤولية موضوع الفتنة خلال الفترة الأموية، من خلال التأكيد على الخطوط العامة للموضوع، وفصوله الرئيسية التي تدلّ ضمناً على أن الحكام الأمويين أجندة معادية للإمام الحسين عليه السلام، وكانوا طغاة، وكان شعارهم ضد الأمويين مراراً وتكراراً بأنهم مناصرو الشيطان^(٢).

وبطبيعة الحال، فإن نهضة الإمام الحسين عليه السلام تتجسّد بشكل كبير في كل هذه التاريخية، إذ إن العديد من الأحداث الرئيسية وقعت في الكوفة، والتي أصبحت علاوة على ذلك الساحة الرئيسية للقبائل المتحاربة والفلسفة في العصر الإسلامي المبكر وموطن الثورة التي جلبت العباسيين إلى السلطة، وهكذا، فإن جميع المؤرخين في هذه الفترة لديهم بعض الأهمية في تاريخ الكوفة، لكن الأكثر أهمية كانت على الأرجح على أبي مخنف (ت ١٥٧ هـ - ٧٧٤ م)^(٣)، إذ بدأ المستشرقون بفصل المعلومات الموجودة في روايته عن مصفوفتها الأصلية بالبحث في تحليل المصادر والتحقيق في الإسناد^(٤).

(١) بيترسن، علي ومعاوية في الرواية العربية المبكرة، ص ٣٢، ٤٨، ٥٢.
(2) DONNER: NARRATIVES OF ISLAMIC ORIGINS, p188.

(٣) هو أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم الأزدي الغامدي الكوفي ويسمى بشيخ الأخباريين، وصنّف كتباً كثيرة منها كتاب المغازي وكتاب السقيفة وكتاب الردة وكتاب فتوح الإسلام وكتاب فتوح العراق وكتاب فتوح خراسان وغيرها من الكتب الكثيرة فضلاً عما اشتهر به من كتب المقاتل والتي هي مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ومقتل الإمام الحسن ومقتل الإمام الحسين ومقتل حجر بن عدي وغيرها من كتب الأخبار، وقيل أنه من أصحاب الإمام علي عليه السلام ومن أصحاب الإمام الحسن والإمام الحسين إلا أن هذا لم يصح، إذ قيل أن أباه هو من كان من أصحاب الإمام علي عليه السلام وعلى ما ذكره النجاشي في رجاله فهو ثقة مسكوك إلى روايته عند الشيعة، أما المدرسة الأخرى فقد ضعفت روايته وقالت عنه ليس بشيء وكذلك ليس بثقة وقيل عنه أنه أخباري تالف لا يوثق به. شيعي صاحب أخبارهم. ينظر: ابن قتيبة: المعارف ص ٥٣٧، العقيلي، ضعفاء العقيلي، ج ٤، ص ١٨-١٩؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٧، ص ١٨٢؛ ابن النديم: الفهرست ص ١٠٥، النجاشي: الرجال ص ٣٢٠، الخوئي، الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٤١٩-٤٢٠؛ معجم رجال الحديث، ج ١٥، ص ١٤٠. العلي: أبو مخنف ودوره في التدوين التاريخي. (الصفحات جميعها).

(4) Mårtensson, Discourse and Historical Analysis: The Case of al-Ṭabarī's History of the Messengers and the Kings, p 291.

لذا نجد أنَّ المستشرق فلهوزن وجيفري^(١) وغيرهما يعدون أبا مخنفٍ من أفضل المؤرخين العرب الأوائل، لما وجدوه من المصداقية والدقة في ما كتبه على حد تعبيرهم^(٢)، فضلاً عن أنه يمثل وجهة النظر الشيعة الأقل حدةً من الرواية الشيعة^(٣)، وهذا الرأي على خلاف غيره من المستشرقين الذين يعدون رواية أبي مخنفٍ هي وجهة نظر العراقيين في مقابل وجهة نظر أهل الشام عند أبي مخنف^(٤).

وما يؤكد ما ذكره المستشرق جيفري بشأن روايات أبي مخنفٍ هو ما ذكرته المستشرقة Ursula Sezgin في دراسة لها عن أبي مخنفٍ. هي ترى أن أبا مخنفٍ لم يأخذ رواياته من مصادرٍ مكتوبة، إذ إنه جمع الأحداث من شهود عيان شاهدوا الحادثة أو سمعوا ممن شاهد الحادثة أو كانوا على اطلاعٍ بتفاصيلها^(٥)، أي إنه يروي رواياته من الروايات المتوفرة لديه^(٦).

وبذلك ترى المستشرقة Ursula Sezgin أن روايات أبي مخنفٍ بعيدة عن الخيال وقريبة للواقع، وهي تتساءل عن السلطة التي استشهد بها والتي لم تجعل دور أبي مخنفٍ مجرد راوٍ للحادثة؟ وما هو دوره بوصفه مؤرخاً معروفاً؟ وكيف يمكن النظر إليه بشكلٍ مختلفٍ عن سائر الرواة؟ ومن هم الرواة الذين أخذ منهم أبو مخنفٍ؟.

هذه التساؤلات لا تخص روايات الثورة الحسينية فحسب، بل مجمل روايات أبي مخنفٍ، بوصفه مصدراً مهماً من مصادر التاريخ، وذلك للقيام

(١) S.H.M. جيفري، ولد في الهند عام ١٩٣٦م، ودرس العلوم الإسلامية في مدرسة تقليدية، ثم حصل على شهادتي دكتوراه الأولى من جامعة لوكناو، والثانية من جامعة لندن مدرسة الدراسات الإفريقية والشرقية، ثم درّس في الجامعة الأمريكية في بيروت، وصار رئيس قسم الدراسات الدينية في الجامعة الأمريكية، وكتب في مختلف العلوم الإسلامية وساهم في دائرة المعارف الإسلامية. ينظر: جيفري، أصول التشيع الإسلامي، (مقدمة المترجم).

(٢) جيفري، أصول التشيع الإسلامي، ص ٢٧٦.

(٣) فلهوزن: أحزاب المعارضة، ص ١٧٩، النصر الله، والكعبي: الثورة الحسينية في الرواية التاريخية والقراءة الاستشراقية، (بحث منشور في مجلة دراسات استشرافية، العدد الثاني ٢٠١٤م)، ص ٩٧.

(٤) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p10.

(٥) Ursula Sezgin, Abū Mihnaf, p116-122.

(٦) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p11.

بعملية تحليلية لإنتاج المعرفة التاريخية، إذ إن ثمة فرقاً بين المعرفة التاريخية والأحداث التاريخية وإيجاد التصورات المناسبة لقراءة الماضي عبر المقارنة بين النصوص من وجوه عدة⁽¹⁾.

الوجه الأول: المقارنة بين المخطوطات لكتاب مقتل الإمام الحسين عليه السلام المعروف بمقتل أبي مخنف، إذ عثر Wustenfled⁽²⁾ على أربع مخطوطات لأبي مخنف اثنتان منها عرفتا باسمي مقتل الحسين عليه السلام ومقتل المختار الثقفي⁽³⁾ (ت ٦٧ هـ / ٦٨٦ م)، فكتب كتابه بعنوان «مقتل الحسين والثار له»⁽⁴⁾. إذ قام المستشرق Wustenfled بالمقارنة في هذه المخطوطات المتوفرة عنده مع النص الموجود بتاريخ الطبري وخرج بنتيجة وهي أن أبا مخنف لا يعدو أن يكون راوياً لرواية تاريخية وليس له عمل تاريخي واضح، واستند هذا المستشرق إلى ملاحظات عدة للخروج بهذه النتيجة منها:

١. اختلاف المصطلحات، ومن هذه المصطلحات مصطلحا «الثار» و «الانتقام» اللذان وردا في تاريخ الطبري، مشيراً إلى أن هذين المصطلحين ليسا من وضع أبي مخنف، بل أضيفا من قبل ابن الكلبي.

(1) Ursula Sezgin, Abū Mihnaf, p14.

(٢) فريدناند فستنفلد (Ferdinand Wüstenfeld) مستشرق ألماني، ولد في مدينة موندن الألمانية عام ١٨٠٨م، ودرس في جامعات ألمانيا، وتخرج في جامعة غوتينغن، إذ تخصص في التاريخ والأدب، ومن آثاره نشر «سيرة ابن هشام». وكتب كتاباً استند فيه على كتاب خلاصة الوفا، وهو نفسه نسخة مختصرة من كتاب وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى الذي ألفه علي بن عبد الله السمهودي، وكذلك تحقيق كتاب الأنساب للسمعي، ووفيات الأعيان لابن خلكان، وكتاب المعارف لابن قتيبة، وأخبار مكة، وتاريخ الأقباط للمقريزي، فضلاً عن ترجمته لكتاب مقتل أبي مخنف ولديه الكثير من الأعمال، توفي عام ١٨٩٩م. ينظر: حمدان، طبقات المستشرقين، ص ٥٨-٦١.

(٣) هو أبو إسحاق المختار بن أبي عبيدة بن مسعود بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف الثقفي، ولد في السنة الأولى للهجرة، وهو من كبار ثقيف وعرف بالشجاعة والرأي والفصاحة والدهاء، لعبت أسرة المختار دوراً واضحاً في السنوات الأولى للإسلام، فوالده هو أبو عبيدة الثقفي الذي عرف بفروسيته وشجاعته وهو من فاتحي العراق في أيام عمر بن الخطاب. وكان المختار مع عمه بالمداين حين جرح الإمام الحسن عليه السلام، وبايع المختار مسلم بن عقيل سراً بعد أن نزل الأخير داره، ومن ثم أرسل إليه ابن زياد حاكم الكوفة، وقام بضربه بقضيب من حديد، وشج عينه وأمر بحبسه، فلم يزل محبوساً حتى استشهد الإمام الحسين عليه السلام. بعد خروجه من السجن استطاع أن يجمع الأنصار حوله ومن ثم غلب على الكوفة في فترة ادعى فيها ابن الزبير الخلافة لنفسه، وتتبع قتلة الإمام الحسين عليه السلام. سار إليه مصعب بن الزبير بجيش من البصرة وتمكن الأخير من دخول الكوفة وقتل المختار الثقفي في عام (٦٧ هـ / ٦٨٦ م). ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٣، ص ٣٧٦-٣٨٩؛ ابن قتيبة، المعارف، ص ٤٠١؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ص ٣٧٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، ص ٣١٩؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٣، ص ٥٣٩.

(٤) سزكين، تاريخ التراث العربي، م ١، ج ٢، ص ١٢٨.

٢. إن المراسلات الموجودة في المخطوطتين غير متطابقة، إذ يرى أن الروايات في النصف الأول من الجزء الأول روايات موثوقة يمكن الاعتماد عليها وهي التي تبين فترة خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة، ما عدا بعض النقاط الهامشية، على أنه يرى أن بعض الروايات فيها مبالغاة كبيرة وهي لا تعود لأبي مخنف ومن هنا يتساءل المستشرق Wustenfled عن قرب روايات النص الأول من النص الأصلي، إذ يرى أن هناك اختلاف في الأسلوب والصياغة عن النصف الثاني، ويؤكد على التغيرات في نصوص الأحداث وانحراف النص من خلال المقارنة مع دلالة المتغيرات^(١).

وهكذا يتأرجح Wustenfled بين قطبين، من ناحية يشير إلى ممارسة عملية، وبالتالي إلى حقيقة واقعة، وأنه نص منظم يعطي أسلوباً من الفهم، ومن ناحية أخرى يقدح بالنص ويحاول نكرانه أو بيان عدم صحته. ناقشت المستشرقة Ursula Sezgin، آراء المستشرق Wustenfled، وردت عليها وعلى منهجه في المقارنة مع النصوص.

ومن هذه الآراء ما قاله بوجود مبالغاة^(٢) في روايات أبي مخنف والتي ذكر منها على سبيل المثال أن الإمام الحسين عليه السلام كان «جالس أمام بيته محتبياً بسيفه إذ خفق برأسه على ركبته، وسمعت أخته زينب الصيحة، فندت من أخيها فقالت: يا أخي أما تسمع الأصوات قد اقتربت؟ قال: فرفع الحسين رأسه، فقال: إني رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقال لي: إنك تروح إلينا، قال: فلطمت أخته وجهها، وقالت: يا ويلتي، فقال: ليس لك الويل يا أخي، اسكتي رحمك الرحمان»^(٣)، والرواية الأخرى التي ورد فيها أن رجلاً من بنى تميم يقال له عبد الله بن حوزة^(٤) وقف أمام الإمام الحسين عليه السلام فقال: «أفيكم حسين؟ قال: فسكت حسين. فقالها ثانية. فأسكت حتى إذا كانت الثالثة قال: قولوا له: نعم هذا حسين فما حاجتك؟ قال: يا

(١) Wüstenfeld. Der tod des Husein ben ,Alí und die Rache, pvi-vii

(٢) Ursula Sezgin, Abū Mihnaf, p116.

(٣) أبو مخنف، مقتل الحسين عليه السلام، ص ١٠٤؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٣١٥.

(٤) لم يرد له ذكر في المصادر سوى موقفه يوم عاشوراء. حيث شارك في قتال الإمام الحسين عليه السلام، وكان خبيثاً ملعوناً. ينظر: الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج ٥، ص ٧.

حسين أبشر بالنار، قال: كذبت بل أقدم على رب غفورٍ وشفيعٍ مُطاعٍ، فمن أنت؟ قال: ابن حوزة، قال: فرفع الحسين يديه حتى رأينا بياض إبطيه من فوق الثياب. ثم قال: اللهم حزه إلى النار، قال: فغضب ابن حوزة، فذهب ليقحم إليه الفرس، وبينه نهر قال: فعלת قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها، قال: فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الآخر متعلقا بالركاب، قال: فرجع مسروقاً وترك الخيل من ورائه، قال: فسألته فقال: لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئاً لا أقاتلهم أبداً. قال: ونشب القتال»⁽¹⁾.

علقت المستشرقة Ursula sezgin على الآراء السابقة بنقاط عدة:

١. لا يصحّ استنتاج أصالة هذه الحادثة التاريخية من مضمون بعض الروايات إذ إن قضية استشهاد الإمام الحسين عليه السلام كانت موضوعاً مُهمّاً على نطاقٍ واسعٍ لفترةٍ طويلةٍ وأثار الكثير من التعاطف.
٢. لا يمكن أن يشك في النصوص التي جاء بها أبو مخنف من خلال المقارنة مع النصوص الأخرى وخاصةً مع ما ورد في تاريخ الطبري⁽²⁾، فضلاً عن ذلك يعلّق المستشرق Howard على هذه النقطة، وهو أن منهج الطبري منهجٌ حوْلِيٌّ، وهذا بطبيعة الحال يجعل بدايةً رواية أبي مخنف مفقودةً، وكأنها لا تمتُّ بصلةً إلى أحداث عام (٦٠هـ/٦٨٠م)، ويشير المستشرق Howard بذلك إلى احتمالية وجود هذا الجزء المفقود عند البلاذري⁽³⁾ (ت ٢٧٩هـ-٨٩٢م)⁽⁴⁾، وهو رسالة أهل الكوفة على خلفية استشهاد الإمام الحسن عليه السلام والتي وردت عند البلاذري على النحو الآتي: «لما توفي الحسن بن علي، اجتمعت الشيعة.... وكتبوا إلى الحسين كتاباً بالتعزية، وقالوا في كتابهم: إن الله قد جعل فيك أعظم الخلف ممن مضى، ونحن شيعتك المصابة بمصيبتك، المحزونة بحزنك،

(١) أبو مخنف، مقتل الحسين عليه السلام، ص ١٢٧؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٣٢٧ و ٣٢٨.

(2) Ursula Sezgin, Abū Mihnaf, p117-123.

(3) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p10.

(٤) هو أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي البلاذري، كان شاعراً وروايةً له الكثير من الكتب منها كتاب البلدان الكبير والصغير وكتاب الأخبار والأنساب المعروف بأنساب الأشراف، عرف عنه بأن له علاقةً مع السلطة العباسية إثر قيامه بمدح المأمون العباسي. ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص ١٢٥؛ ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٢٧٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ١٦٢.

المسرورة بسرورك، المنتظرة لأمرك، وكتب إليه بنو جعدة يخبرونه بحسن رأي أهل الكوفة فيه، وحبهم لقدمه، وتطلّعهم إليه، وأن قد لقوا من أنصاره وإخوانه من يُرضى هديه ويُطمأن إلى قوله، ويُعرف نجدته وبأسه، فأفضوا إليهم ما هم عليه من شأن ابن أبي سفيان والبراءة منه، ويسألونه الكتاب إليهم برأيه.

فكتب الحسين إليهم: إني لأرجو أن يكون رأي أخي رحمه الله في المودعة، ورأيي في جهاد الظلمة رُشدًا وسدادًا، فالصقوا بالأرض واخفوا الشخص واكتموا الهوى واحترسوا من الأظناء، ما دام ابن هند حيًّا، فإن يحدث حدثٌ، وأنا حيٌّ يأتكم رأيي ان شاء الله»⁽¹⁾، وهكذا صارت الصورة واضحةً للمواجهة العلنية بعد وفاة معاوية⁽²⁾، وموقف الإمام الحسين بات واضحًا بقوله: «قد بايعنا وعاهدنا، ولا سبيل إلى نقض بيعتنا»⁽³⁾.

٣. إن ما أورده Wustenfled من اختلاف أسماء ابن الكلبي في المخطوطات التي قارنها، التي رسم على أثرها استنتاجات بعيدة المحتوى وشكًّا في صحة المخطوطات على الرغم من أنها تكررت في تاريخ الطبري، هي عبارة عن مراجعة ابن الكلبي لمقتل الإمام الحسين عليه السلام. وبذلك ترى المستشرقة Ursula sezgin ان Wustenfled قد بان عن الحقيقة في حكمه على صحة المخطوطات⁽⁴⁾.

يتفق المستشرق جيفري مع وجهة نظر المستشرقة Ursula sezgin، في ما يخص بعض ما ورد من قصص خيالية أو ربما تبدو أنها إعجازية، في مخطوطة مقتل الإمام الحسين عليه السلام، إذ يرى أنها ربما كانت من إضافات ابن الكلبي، إذ احتوت المخطوطة الثانية أحداث ما بعد كربلاء، ومنها حركة التوابين⁽⁵⁾ (٦٥هـ-٦٨٤م) والمختار الثقفي، ويرى جيفري أنه لا مانع

(١) البلاذري، انساب الاشراف، ج٣، ص ١٥٢.

(2) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p10.

(٣) الدينوري، الاخبار الطوال، ص ٢٢٠.

(4) (Ursula Sezgin, Abū Mihnaf, p117-123).

(٥) حركة قادها سليمان بن مرد الخزاعي لغرض الأخذ بثارات الإمام الحسين عليه السلام بعد أن تخلقوا عن نصره الإمام

من حصول بعض الأمور غير الطبيعية لشخصية دينية مثل شخصية الإمام الحسين (عليه السلام)، وذلك نظير ما ذكرها الأمريكان والأوروبيون من معجزات لأولياء مقدسين لديهم، وذلك لا ينفي عمل أبي مخنف حول تأليف كتاب مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، فهو أذاً من الأمور الطبيعية، بل إنه من المعيب أن يترك المسلمون ذكرها وذكر تمجيد نبيهم وآل بيته، ويتأسف جيفري على أعمال كهذه من قبل عالم كبير مثل Wüstenfeld.

ويلخص جيفري رؤيته لأبي مخنف بقوله: «فإن ذلك لا يعني نفي أن أبا مخنف هو مؤلفه أو أن الكتاب غير موثوق. إن ذكر هذه القصص لا يغطي على حقيقة أن الكتاب يحتوي على جهود مؤرخ عربي بارز، جمع وحفظ أكثر الروايات مصداقية عن أحداث استشهاد الحسين التي توفرت لهذا الإسناد في وقت كان ما يزال كثير ممن اشتركوا في الأحداث على قيد الحياة، ووفروا معلوماتهم لبحث أبي مخنف»⁽¹⁾.

ويبدو للباحث بعد اطلاعه على بعض المصادر الردود الآتية على آراء Wüstenfeld، وهي:

أولاً: ممارسة فصل المؤرخ عن القيمة التاريخية، وهذا لا يتم لأنه على الرغم من أن أبا مخنف وغيره عرفوا بأنهم جامعوا الأخبار⁽²⁾، إلا أنه يجب اعتبارهم ممثلين لوجهة نظر تاريخية موحدة، لأن ممارسة الكتابة ترتبط ضمناً ببعضها البعض، وإن رؤية Wüstenfeld تفصلها عن بعضها البعض، فضلاً عن ذلك فإن مهمة المؤرخ كانت عدم تفسير أو تقييم الماضي؛ بل يقوم بتحديد الروايات التي كانت مقبولة، وتجميع هذه الروايات في ترتيب مناسب⁽³⁾.

بكربلاء لذلك أطلقوا على أنفسهم اسم التوابين، واتخذوا من النخيلة بجانب الكوفة معسكراً لهم، وذلك في سنة (٦٥هـ-٦٨٤م) وأخذ يبعث لأصحابه، ويذكر الناس بثرات الإمام الحسين (عليه السلام) حتى اجتمع عنده نحو ألف شخص، حتى انتهت الحركة بمعركة عُرفت باسم عين الورد مع الجيش الأموي وانتهت بمقتل قائدها سليمان بن صرد الخزاعي. ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٤٥١-٤٥٦؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص١٥٨.

(١) جيفري، أصول التشيع الإسلامي، ص٢٨١-٢٨٢.

(٢) ينظر: ابن قتيبة، المعارف، ص٥٣٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٣٠١؛ ابن النديم، الفهرست، ص١٠٦.

(٣) Humphreys, Islamic History, p27.

ثانياً: إسقاطه لمخطوطات أبي مخنف بحجة عدم تطابقها، فضلاً عن ورود روايات مبالغ فيها، وهذا لا يمكن قبوله بأي حال خصوصاً وأن هناك من يؤيد وجود مؤلفات لأبي مخنف إلا أنها مفقودة،^(١) وما وصل إلينا قد «تبدو بتعديلات متأخرة، فيها تصرف في النص زاد بمضي الوقت زيادة مطردة حتى أصبحت نصوصها بعيدة عن أصل المؤلف، على الرغم من هذا نجد فيها نواة من الحقيقة وفي بعض المواضع نصوصاً لم تتغير»^(٢).

ثانياً. عدم الموضوعية في اعتراضه، إذ نلاحظ أن Wüstenfeld ينظر إلى الفكر الديني على أنه ماضٍ في ما يتعلق باعتراضه على بعض الروايات التي يعتبرها مبالغاً فيها، مع وجود احتمال أنه قد يكون يبدو من تصرفه ببعض النصوص أنه يميل عقائدياً أو عاطفياً على أقل تقدير لجهة دون أخرى.

ثالثاً: اعتراضه على اختلاف الألفاظ مردودٌ من ناحية أن النقل بالمعنى لا يكون مُضراً، خصوصاً وأن Wüstenfeld أكد على أن روايات أبي مخنف وقعت تحت تصرف ابن الكلبي.

رابعاً: إن قضية الإمام الحسين تثبت بالتواتر التاريخي. فهي وصلت إلينا عن طريق التواتر كما وصل غيرها من القصص التاريخية.

الوجه الثاني: وهو وجهة نظر أخرى: للمستشرق Wellhausen، إذ يرى أن النسخة المتوفرة على الرغم من أنها ليست نسخة أبي مخنف نفسه، بل هي نسخة لأحد طلابه وهو ابن الكلبي، وهي عبارة عن رواية لأحد تلاميذه بيد أنها تُعدُّ رواية موثوقة، ومن ثم فإن كتاب مقتل الإمام الحسين عليه السلام المعروف بمقتل أبي مخنف مقبولٌ على نطاق واسع بوصفه المصدر الأول لأحداث كربلاء، ويذكر المستشرق Wellhausen سببين مهمين لذلك، وهما العقيدة الموجودة في الكتاب، واعتماد الكثير من الرواة الذين جاؤوا من بعده على روايته، ويؤكد المستشرق Wellhausen على ذلك بقوله: «لم يكن أول من جمع هذه الأخبار كلها. بل هو يذكر أسلافاً له وزملاء فعلوا

(١) الدوري، علم التاريخ، ص ٣٤.

(٢) سزكين، تاريخ التراث العربي، ١م، ج ٢، ص ١٢٨.

ذلك قبله فتكون عن ذلك نوعٌ من الإجماع. على أنه لا يفصله غير جيل واحد عن أولئك الذين عاشوا هذه الأحداث»^(١)، بيد أن رواياته لها قيمة معتبرة، إذ إن المؤرخين اللاحقين أخذوا منه وحاولوا تقليده.

لذا يرى Wellhausen أن رواية أبي مخنف هي أصلٌ أو مصدرٌ للروايات الأخرى التي جاءت من بعده، وهي التي فتحت الطريق للذين ساروا على دربه سيما وأنها بعيدة عن الأهواء والميول السياسية نوعاً ما، وباختصار يعد Wellhausen رواية أبي مخنف الأصح على الإطلاق لأنها تُقدّم عرضاً روائياً مرتّباً وبشكلٍ كاملٍ^(٢).

إن رأي Wellhausen ليس من باب الانصاف، وإنما جاء من باب أنه مدخلٌ للكثير من آراءه البغيضة التي صبّها على الثورة الحسينية والتي أراد بها التقليل من قيمة الثورة الحسينية، سيما وأن آراءه أصبحت مرجعاً للكثير من المستشرقين الذين تناولوا أحداث كربلاء^(٣).

الوجه الثالث: هو وجهة نظر عامة لمجموعة من المستشرقين يمكن من خلالها تقييم نوع الكتابة التاريخية التي مارسها أبو مخنف أو الذين استندوا على رواياته في ما بعد وخصوصاً الطبري، وهي أن الإنتاج للرواية التاريخية جاء وفق تفاعل ثلاثة عوامل هي: المجتمع والمعرفة العلمية والالتزام بالمعرفة العلمية وفق المؤسسة الدينية، وما رواه له معنى محدّد لعلاقة حوارية بين الباحث، كموضوع ذاتي وموضوعه، ونتيجة هذه العلاقة يولد موضوع آخر، ككيان ثالث، يتفاعل مع الالتزام المعرفي و«المؤسسة» لإنتاج الخطاب، وبالتالي، فإن هوية الخطاب التاريخي تمرّ على المستويات الثلاثة المؤسسة له، ومن خلال التمييز بين الأحداث التاريخية والمعرفة التاريخية، ويُعرّف التاريخ بأنه نظام ممارسة الكتابة، مرتبطٌ بالممارسة التفسيرية لممارسة اجتماعية، وهكذا يتأرجح التاريخ بين قطبين. من ناحية، يشير إلى ممارسة، وبالتالي إلى حقيقة واقعة؛ ومن ناحية أخرى، إنه

(١) فلهوزن: أحزاب المعارضة، ص ١٨٠-١٨٤.

(٢) فلهوزن: أحزاب المعارضة، ص ١٨٠-١٨٤.

(٣) ينظر: النصر لله، والكعبة، الثورة الحسينية في الرواية التاريخية والقراءة الاستشراقية، (بحث منشور في مجلة دراسات استشراقية، العدد الثاني خريف ٢٠١٤م)، ص ٩٧-١٠٨.

خطابٌ مغلقٌ، نصٌّ يفسّر طريقة بوضوح، وبما أن تفسير الخطاب التاريخي هو ممارسةٌ يماثل الخطاب المفسر، فهنا كاختلافٍ غير قابلٍ للاختزال بين المترجم والمفسر للنص، والذي ينتج عن اختلاف في المستويات الثلاث المشار إليها آنفاً، وبمعنى آخر هو أن كتابة التاريخ هي ممارسةٌ، وهذه الممارسة هي جزءٌ من النشاط الإبداعي الذاتي والجماعي الذي هو المجتمع البشري والواقع، ومكانه هو المؤسسة المنتجة للمعرفة⁽¹⁾.

إن ما تقدّم يفسّر لنا لماذا ذكر الطبري العديد من النسخ لنفس الحدث: إذا كانت الروايات تمثل وجهات نظر المجتمعات الإسلامية، وهذه المجتمعات هي أجزاءٌ تأسيسيةٌ لتاريخ المجتمع الإسلامي، وبالتالي تقديم التاريخ في الشكل الذي يسمح للقراء برؤية كيف تطورت المجتمعات الإسلامية من ناحية القانون والمذهب والإدارة ولهذا الغرض، يكون تاريخ الطبري عبارةً عن انتماءاتٍ إقليميةٍ وعلميةٍ⁽²⁾.

ومن خلال ما تقدّم يمكن استقراء نظرة عامةٍ عن الرواة الأوائل الذين قدّموا الرواية الأولى للثورة الحسينية وفق منهج المستشرقين.

أولاً: التفاعل المباشر مع رواية أبي مخنف ودراستها بصورة عامة كونها قدمت صورةً للثورة الحسينية وهو ما لم تقدّمه الروايات الأخرى، سيما وأنها وردت في تاريخ الطبري الذي هو بالمقابل يعتبر من أهم المصادر للثورة الحسينية من وجهة النظر الاستشرافية.

ثانياً: ابتعاد المستشرقين عن دراسة الرواة الأوائل بصورة تفصيلية، وذلك لتداخل رواياتهم مع الروايات الأخرى، فضلاً عن ندرة المعلومات الواردة فيها.

ثالثاً: ليس كل من نُعت بأن لديه كتابٌ مقتلٍ للإمام الحسين (عليه السلام) هو بالفعل قد يكون قد كتب كتاباً متعدد الصفحات، وإنما قد يكون يحتوي على روايةٍ أو روايتين كان قد سمعها ولجأ إلى تدوينها

(1) Certeau, The Writing of History, p1-14.

(2) Martensson, Discourse and Historical Analysis: The Case of al-Ṭabarī's History of the Messengers and the Kings, p 295-296.

ذكر ابن أبي الحديد: (أبو مخنف من المحدثين، وممن يرى صحة الإمامة بالاختيار، وليس من الشيعة ولا معدوداً من رجالها). ينظر: شرح نهج البلاغة ١٤٧/١، النصر الله: الإمام علي (عليه السلام) في فكر معتزلة بغداد ص ٣٣٧.

رابعاً: صنّف المستشرقون الرواة على حسب توجُّهاتهم، فقد مثّل كلّ من الأصبع بن نباته، وجابر بن يزيد الجعفي، والدهني، بأن روايتهم تمثل الرواية الشيعية، أما عوانة بن الحكم فيمثل الرواية الشامية أو الأموية، في حين وضع أبا مخنفٍ في خانة الوسط فلا الشيعة قبلوه ولا أهل السنة وثّقوه، لذلك عبر عنه المستشرقين بأنه يمثل وجهة النظر الكوفية في قبال أهل الشام، على الرغم من أن بعض المستشرقين مثل فلهوزن حاول أن يصنّفه شيعياً.

خامساً: من خلال الاطّلاع على بعض الروايات القليلة نسبياً ولا سيما روايات الأصبع وجابر بن يزيد نجدها في خانة ما حدث بعد كربلاء، في ما أصاب من حارب الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء.

فهرس المصادر والمراجع

١. الكامل في التاريخ، (راجعته وصححه، د. محمد الدقاق، ط ١، دار الكتب العلمية ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م).
- ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م).
٢. العوالم، تح: مدرسة الإمام المهدي، ط ١، قم، ١٤٠٧ هـ.
- البحراني: عبد الله بن نور الله ت ١١٣٠ هـ.
٣. مدينة المعاجز، تح: عزة الله المولائي، ط ١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٤١٣ هـ.
- البحراني: السيد هاشم ت ١١٠٧ هـ.
٤. أنساب الأشراف (تحقيق، محمد باقر المحمودي، مؤسسة الأعلمي - بيروت، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م).
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م).
٥. شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧ م.
- ابن أبي الحديد: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المداني ت ٦٥٦ هـ.
٦. الثاقب في المناقب، تح: نبيل رضا، ط ٢، مؤسسة أنصاريان، قم، ١٤١٢ هـ.
- ابن حمزة الطوسي: عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي (ق ٦ هـ).
٧. تاريخ بغداد (تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩٧ م).
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ / ٩٧٤ م).
٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د. ت).
- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان (ت ٩٨١ هـ / ١٥٧٣ م).
٩. الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، (القاهرة، ١٩٦٠ م).
- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م).
١٠. سير أعلام النبلاء، (أشرف على تحقيق الكتاب وأخرج أحاديثه، شعيب الأرناؤوط، ط ٩، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م).

١١. ميزان الاعتدال (تحقيق، محمد علي البجاوي، دارالمعرفة - بيروت / ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م).

- الذهبي، شمس الدين أحمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).

١٢. الطبقات الكبرى، (دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م).

- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤هـ).

١٣. مناقب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٥٦م.

- ابن شهر آشوب: مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي ت ٥٨٨هـ.

١٤. ثواب الأعمال، ط ٣، منشورات الرضي، قم، ١٣٦٨ش.

- الصدوق: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ت ٣٨١هـ.

١٥. تاريخ الرسل والملوك (مؤسسة الأعلمي - بيروت / ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م).

- الطبري، محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م).

١٦. اختيار معرفة الرجال، تحقيق، مير داماد وآخرون (قم، مؤسسة آل البيت، ١٤٠٤هـ).

- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت: ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م).

١٧. الفهرست، تحقيق، جواد القيومي (مؤسسة، نشر النقاها، ١٤١٧هـ).

- ابن عدي: أبو أحمد عبد الله الجرجاني (ت ٣٦٥هـ / ٩٧٥م).

١٨. الكامل في ضعفاء الرجال، تح: يحيى مختار عزاوي، ط ٣، دار الفكر، بيروت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

- ابن العديم: كمال الدين عمر بن أحمد ت ٦٦٠هـ.

١٩. بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، مؤسسة البلاغ، دمشق، ١٩٨٨م.

- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ت ٥٧١هـ.

٢٠. تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

- العقيلي: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد. ت (٣٢٢هـ / ٩٣٣م).

٢١. كتاب الضعفاء. تح: عبد المعطي أمين قلعجي (ط ٢)، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).
- أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م).
٢٢. مقاتل الطالبين، (تحقيق، السيد أحمد صقر، ط ٤، مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦ م).
- ابن قتبية، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م).
٢٣. المعارف (تحقيق، ثروت عكاشة، ط ٢، دار المعارف - مصر ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م).
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).
٢٤. البداية والنهاية، (تحقيق وتعليق، علي شيري، دار إحياء التراث - بيروت ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨ م).
- المجلسي: محمد باقر ت ١١١١هـ.
٢٥. بحار الأنوار، ط ٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م.
- أبو مخنف: لوط بن يحيى الأزدي الغامدي (ت ١٥٧هـ/ ٧٧٣م).
٢٦. مقتل الحسين (تحقيق: حسين الغفاري، ط ١، المطبعة العلمية، قم، ب.ت).
- المزي: جمال الدين أبو الحجاج يوسف ت ٧٤٢هـ.
٢٧. تهذيب الكمال: تح: بشار عواد، ط ٤، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م).
٢٨. التنبيه والإشراف، (بيروت، ١٩٦٥م).
٢٩. مروج الذهب ومعادن الجوهر، (ط ٢، دار الهجرة - إيران، قم ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م).
- الشيخ المفيد: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م).
٣٠. الإرشاد، تحق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لتحقيق التراث، ط ٢، دار المفيد (بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣ م).

- المنقري، نصر بن مزاحم (ت: ٢١٢هـ/ ٨٢٧م).
٣١. وقعة صفين، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط ٣، مطبعة: بهجت (قم: ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م).
- النجاشي: أحمد بن علي بن أحمد بن العباس (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٧م).
٣٢. رجال النجاشي (فهرست أسماء مصنفی الشيعة)، (تح: السيد موسى الزنجابي، ط ٥، قم، ١٤١٦هـ).
- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب، (ت ٤٣٨هـ / ٩٣٣م).
٣٣. الفهرست، (تحقيق، رضا - تجدد، - د. مكا)، (د. ت).

المراجع الثانوية

- الخوئي: أبو القاسم الموسوي (ت: ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م).
٣٤. معجم رجال الحديث (ط ٥، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م).
- الدوري: عبد العزيز.
٣٥. نشأة علم التاريخ عند العرب، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت - ٢٠٠٥م).
- النصرالله: جواد كاظم.
٣٦. الإمام علي عليه السلام في فكر معتزلة بغداد، ط ١، مؤسسة علوم نهج البلاغة، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، ٢٠١٧م.
- النصر الله: جواد، الكعبي: شهيد.
٣٧. الثورة الحسينية في الرواية التاريخية والقراءة الاستشراقية، (بحث منشور في مجلة دراسات استشراقية، العدد الثاني خريف ٢٠١٤م).

المراجع العربیة

بيترسن: إيلرنغ.

٣٨. علي ومعاوية، (ترجمة: د. عبد الجبار ناجي، ط ١، مطبعة الاعتماد، قم - ٢٠٠٨م).

- جيفري: S. H. M.

٣٩. أصول التشيع الإسلامي وتطوره المبكر (المعارضة)، ترجمة: مهيب عيزوقي، دار الكنوز الأدبية، ط ١، بيروت ٢٠٠٨م.
- سزكين: فؤاد.

٤٠. تاريخ التراث العربي (نقله إلى العربية: د. محمود فهمي، إدارة الثقافة بجامعة محمد بن سعود، ب. ط، الرياض ١٩٩١م).
- فلهوزن: يوليوس.

٤١. أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام (الخوارج والشيعة) (ترجمة عن الألمانية: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، ب. ط، القاهرة، ١٩٥٨م).

الكتب الأجنبية

- Certeau: Michel De.

42- The Writing of History, Columbia University Press, New York, 1988.

- **Howard : I.K.A.**

43-Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland),

- Humphreys: R Stephen.

44-Islamic History, a framework for inquiry. Princeton, NJ: Princeton University Press, 1991.

- Martensson: ULRICA.

45-Discourse and Historical Analysis: The Case of al-Ṭabarī's History of the Messengers and the Kings (in Journal of Islamic Studies 16:3, 2005).

- Ursula Sezgin: Sezgin.

46-Abū Mihnaf (by J. Brill, Leiden, Netherlands, 1971).

- Wüstenfeld: F,

47-Der tod des Husein ben ,Alí und die Rache (gottingen, Doetsche Verlags _ Buchhandlung, 1883).